

فَقَالُوا : يَا بُرَيْرُ قَدْ أَكْثَرْتَ الْكَلَامَ فَكَفِّفْ وَاللَّهِ لَيَعْطِشَنَّ الْحُسَيْنُ كَمَا عَطِشَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ .
وَيَقْصِدُونَ بِذَلِكَ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ !!

وَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ مِثْلَ هَذَا الْجَوَابِ لَا يَصْدُرُ مِنْ شِيعِيِّ قَطُّ .

ثَالِثًا : شَهَادَةُ ابْنِ كَثِيرٍ فِي " الْبِدَايَةِ وَالنَّهَائَةِ " بِأَنَّ الَّذِينَ خَرَجُوا مَعَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي
أَوَّلِ أَمْرِهِ سِتُّونَ رَجُلًا فَقَطُّ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَكَانُوا مِنْ شِيعَتِهِ وَقُتِلُوا مَعَهُ .

قَالَ فِي ج 8 ص 178 : (وَبَعَثَ أَهْلَ الْعِرَاقِ إِلَى الْحُسَيْنِ الرَّسُلَ وَالْكَتُبَ يَدْعُونَهُ إِلَيْهِمْ ، فَخَرَجَ
مُتَوَجِّهًا إِلَيْهِمْ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَسِتِّينَ شَخْصًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ صُحْبَتِهِ ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فِي عَشْرِ مِنْ
ذِي الْحِجَّةِ) .

ثُمَّ قَالَ فِي الْجُزْءِ نَفْسِهِ ، ص 208 : (قَالَ هِشَامٌ : فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ رَوْحِ بْنِ زُنْبَاعِ
الْجُدَامِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْغَازِ بْنِ رَبِيعَةَ الْجَرَشِيِّ مِنْ حَمِيرٍ . قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَعِنْدَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ
بِدِمَشْقٍ إِذْ أَقْبَلَ زَحْرُ بْنُ قَيْسٍ فَدَخَلَ عَلَيَّ يَزِيدٌ ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ : وَيْحَكَ مَا وَرَاءَكَ ؟ فَقَالَ أَبْشِرْ يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِفَتْحِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَنَصْرِهِ ، وَرَدَّ عَلَيْنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَثَمَانِيَةَ عَشْرِ مِنْ
أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَسِتُّونَ رَجُلًا مِنْ شِيعَتِهِ ، فَسَرْنَا إِلَيْهِمْ فَسَأَلْنَاهُمْ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا وَيَنْزِلُوا عَلَيَّ حُكْمَ الْأَمِيرِ
عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ أَوْ الْقِتَالِ ، فَاخْتَارُوا الْقِتَالَ ، فَخَدُونَا إِلَيْهِمْ مَعَ شُرُوقِ الشَّمْسِ فَأَحْطَنَّا بِهِمْ مِنْ كُلِّ
نَاحِيَةٍ حَتَّى أَخَذَتِ السُّيُوفُ مَا خَذَهَا مِنْ هَامِ الْقَوْمِ) . إِنَّتَهَى

رَابِعًا : لَمْ يَثْبُتْ تَارِيخِيًّا بِأَنَّ أَحَدًا مِنَ الْخَارِجِينَ لِحَرْبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَمثالِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ
وَشَبْثَ بْنِ رَبْعِيِّ وَحُصَيْنَ بْنِ نُمَيْرٍ وَنَحْوِهِمْ كَانُوا مِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، بَلِ النَّصُوصُ تَدُلُّ
عَلَى أَنَّهُمْ مِنْ جُمُهورِ الْمُسْلِمِينَ .

قَدْ يُقَالُ : هُمْ كَانُوا مَحْكُومِينَ تَحْتَ إِمْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيَّامَ حُكْمِهِ ؟

نَقُولُ : لَيْسَ بِالضَّرُورَةِ كُلُّ مَنْ يَكُونُ مَحْكُومًا بِإِمْرَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ صَلَّى خَلْفَهُ شِيعِيًّا ، بَلْ قَدْ يَكُونُ

يَرَاهُ خَلِيفَةً لِلْمُسْلِمِينَ حَالُهُ حَالُ بَقِيَّةِ الْخُلَفَاءِ، وَالْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ مَقْبُولٌ عِنْدَ الْجَمِيعِ

خَامِسًا : إِنَّ الْكُوفَةَ لَمْ تَكُنْ كُلَّهَا يَوْمَ ذَلِكَ شِيعِيَّةً ، كَمَا يَتَصَوَّرُ الْبَعْضُ ، قِيَاسًا عَلَى وَاقِعِهَا الْيَوْمَ ، بَلِ الشَّيْعَةُ فِيهَا - كَمَا ذَكَرَ بَعْضُهُمْ - يُمَثِّلُونَ سُبْعَ سُكَّانِهَا ، أَيْ بِحُدُودِ خَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفًا حَسَبَ نَقْلِ التَّارِيخِ، وَقَدْ زُجَّ بِحُدُودِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا فِي السُّجُونِ بِأَمْرِ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ، وَقَسَمَ مِنْهُمْ أُعْدَمُوا، وَقَسَمَ مِنْهُمْ سَفَرُوا إِلَى الْمُوصِلِ وَخُرَّاسَانَ، وَقَسَمَ مِنْهُمْ شَرِّدُوا، وَقَسَمَ مِنْهُمْ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مِثْلَ بَنِي غَاضِرَةَ ، وَقَسَمَ مِنْهُمْ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَصِلُوا إِلَى الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) .

فَهَا هُوَ الطَّبْرَانِيُّ يَنْقُلُ فِي " الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ " ج 3 ص 68 ، بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [كَمَا يُثْبِتُ ذَلِكَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ 6: 295] بِأَنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِيهِ كَانَ يَتَّبَعُ الشَّيْعَةَ فِي الْكُوفَةِ فَيَقْتُلُهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ الْإِمَامَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَدَعَا عَلَيْهِ.

وَقَدْ شَهِدَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ بِأَنَّ مُجْتَمَعَ الْكُوفَةِ لَمْ يَكُنْ كُلُّهُ شِيعَةً لِعَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ بِصَرِيحِ الْعِبَارَةِ : (وَكَانَتْ الْكُوفَةُ بِهَا قَوْمٌ مِنَ الشَّيْعَةِ الْمُنتَصِرِينَ لِلْحُسَيْنِ ، وَكَانَ رَأْسُهُمُ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ الْكَذَّابِ ، وَقَوْمٌ مِنَ النَّاصِبَةِ الْمُبْغِضِينَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَوْلَادِهِ، وَمِنْهُمْ الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفٍ الثَّقَفِيُّ) . انتهى [مِنْهَاجُ السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ 8 : 554]

وَالتَّارِيخُ يُخْبِرُنَا عَنْ حُصُولِ تَغْيِيرِ سُكَّانِي فِي الْكُوفَةِ قَامَ بِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ قَبْلَ مَجِيئِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَيْهَا ، فَقَدْ جَاءَ فِي "تَارِيخِ الشُّعُوبِ الْإِسْلَامِيَّةِ" لِكَارِلِ بَرُوكْلَمَانَ ، ص 123 : (حَتَّى إِذَا تُوُفِّيَ الْمُغِيرَةُ سَنَةَ 670 م ، صَارَ زِيَادٌ أَمِيرًا عَلَى الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ جَمِيعًا ، وَكَانَ مِنْ تَقَاعُسِ سَلْفِهِ وَضَعْفِهِ أَنْ أَقْدَمَ أَتْبَاعُ عَلِيٍّ عَلَى ثَوْرَةٍ مُسَلَّحَةٍ جَاءَتْ فُرْصَةً سَانِحَةً لَزِيَادَةَ تَصْفِيَةِ الْحِسَابِ مَعَ الْعَلَوِيِّينَ مَرَّةً وَإِلَى الْأَبَدِ ، وَبَعْدَ أَنْ أَخْمَدَ زِيَادٌ هَذِهِ الثَّوْرَةَ دُونَ مَا جُهِدَ كَبِيرٌ ، حَلَّ مُنْظَمَاتِ الْمُقَاتِلِينَ الْقَبَلِيَّةِ السَّابِقَةَ وَأَعَادَ تَنْظِيمَهُمْ فِي جَمَاعَاتٍ أَرْبَعٍ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِنْهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُوَالِينَ لِلْبَيْتِ الْأُمَوِيِّ ، ثُمَّ أَنَّهُ أَنْزَلَ الْكُوفِيِّينَ - كَانُوا أَعْظَمَ الثَّوَارِ تَشْيَعًا - وَأَسْرَهُمْ ، وَعَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْبَدْوِ يَلْبُغُونَ الْخَمْسِينَ أَلْفًا ، فِي خُرَّاسَانَ ، الْمُقَاتِلَةَ الْفَارِسِيَّةَ الشَّرْقِيَّةَ) . انتهى

فَدَعَوَى أَنْ الْكُوفَةَ كَانَتْ كُلُّهَا شَيْعِيَّةً آنَ ذَاكَ هِيَ دَعْوَى بَاطِلَةٌ ، لَا دَلِيلَ عَلَيْهَا ، بَلِ الشُّوَاهِدُ وَالنَّقْلُ
التَّارِيخِيُّ عَلَى خِلَافِهَا .

وَمِنْ هُنَا نَقُولُ: إِنَّ هَذِهِ الشُّبْهَةَ هِيَ أَوْهَنُ مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ عِنْدَ التَّبَعِ لَهَا ، وَلَكِنَّ الْبَعْضَ
لِإِفْلَاسِهِ أَمَامَ قُوَّةِ التَّشْيِيعِ وَأَدْلَتِهِ يُرَدِّدُهَا فِي الْمُنْتَدِيَّاتِ عَسَى أَنْ يَنْصُرَ مَذْهَبَهُ بِالْكَذِبِ وَالِدَّجَلِ ،
وَحَتَّى لَوْ فَرَضْنَا جَدَلًا - وَفَرَضُ الْمُحَالِ لَيْسَ بِمُحَالٍ - بِأَنَّ شَخْصًا كَانَ شَيْعِيًّا ثُمَّ رَفَعَ السَّيْفَ بِوَجْهِ
إِمَامِهِ وَقَاتَلَهُ فَهَلْ يُسَمَّى بَعْدَ ذَلِكَ شَيْعِيًّا وَمُوَالِيًّا؟!؟!! مِنْ الْوَاضِحِ جِدًّا أَنَّ صِفَةَ التَّشْيِيعِ سَتَنْسَلِخُ عَنْهُ ؛
لِأَنَّ الْعَقِيدَةَ تَدُورُ مَدَارَ الْإِيمَانِ بِهَا وَتَطْبِيقِهَا ، فَإِذَا خَالَفَهَا الْإِنْسَانُ لَا يَكُونُ مِنْ أَهْلِهَا.. وَلَكِنَّ
الْجَاهِلِينَ فِي غِيْهِمْ يَعْمَهُونَ .

وَدُمْتُمْ سَالِمِينَ .